رثاء لنفسى

ودِّع حياتــك يــا أنـــــا واتـرك لهـم هـذا الوجـودْ
كــلٌ ســيفنى ينقضــي كــلٌ تناديــه اللحـــــودْ
كــم كنــتَ قلبًــا حـــانيًا مسكًا يفـوحُ كمـا الـورودْ
دنيـــاك كانـــتْ رحلـــة والفعلُ ينطـقُ والشـــهودْ
ورأيـــتَ فيهـــا عجائبًـــا بشَـرًا بتقـوى أو جحـــودْ
إنْ كنـــتَ مـــالاً يُرتجـــى كــلٌ ينــافقُ أو حســـــودْ
وإذا رأوْك بضـــــــيقةٍ منعـــوا عطـــاءً أو ردودْ
كــم ذقــتَ مــنهم جفــوةً وسَـقوْك أكـوابَ الصـدودْ

ومرضتَ دهرًا يا فتى من زارَ منهم أو يعودْ؟!

وإذا المنيةُ قد أتتْ كلٌ هنا بثيابِ سودْ

جاءوا العزاءَ تفاخرًا رسموا الدموع على الخدودْ

وانفضَّ جمعُ سُرادقٍ وتفرَقتْ كلُ الحشودْ

وسكنتَ قبرًا مظلمًا والجسمُ مرتعُ كل دود

والأهل يشغلهم هوى ونسَوْكَ حتمًا كالجدود

أوعلقوا لك صورةً بروازُها أقصى الحدود

والكونُ بعدكَ دائرٌ والنهرُ ما أضحى ركود

فالموتُ حتمًا قادمٌ مهما نعمِّرُ من عقود

فاكتب رثاءكَ يا أنا واعمل لداركَ في الخلودْ

*****